

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِي رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

برنامج

ملف الكتاب والعترة

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

الحلقة الخامسة والتسعون

لبيك يا فاطمة: الجزء الثاني عشر

برنامج تلفزيوني عرضه قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ: 01 ذوالقعدة 1437 هـ

الموافق: 05 / 08 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة الخامسة والتسعون

لبيك يا فاطمة - الجزء الثاني عشر

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي أَبْنَائِي بَنَاتِي...

العنوان هُوَ العُنْوَانُ الَّذِي نَعِيشُ فِي ظِلَالِهِ فِي هَذِهِ الحَلَقَاتِ: لَبَيْكَ يَا فَاطِمَةَ!!..

لا زال حديثي في أجواءِ المؤسَّسةِ الدِّينِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ، ولا زِلْتُ أَتَقَلَّبُ بَيْنَ كُتُبِ مَرَاجِعِنَا وَعُلَمَائِنَا وَقُطْعَائِنَا وَمُفَسِّرِينَا رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمَاضِينَ وَأَطَالَ اللَّهُ أَعْمَارَ الْبَاقِينَ. لا أُرِيدُ أَنْ أُعِيدَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كَلَامٍ وَلَكِنِّي أَقُولُ بِالْمُجْمَلِ، ظُلَامَةُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي الْوَسْطِ الشَّيْعِيِّ وَخُصُوصاً بَيْنَ عُلَمَائِنَا وَمَرَاجِعِنَا يُمَكِّنِي أَنْ أَوْجِزَهَا فِي الحُطُوطِ الثَّلَاثَةِ التَّالِيَةِ:

الخط الأول: تخفيفُ الجريمةِ إلى أقصى ما يُمكن، وتبرئةُ ظالمِها وقاتلِها من جريمةِ القتل!

الخط الثاني: إخراجُها من المنظومةِ العقائديَّةِ، أتدرون ماذا يقول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ يقول:-
أَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - الكلمةُ مُخْتَصِرَةٌ وَوَاضِحَةٌ، فَاطِمَةُ فِي رَأْسِ قَائِمَةٍ مَنْظُومَةٍ الْإِعْتِقَادِ - أَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعُلَمَائُنَا وَمَرَاجِعُنَا الْكِرَامِ أَخْرَجُوا فَاطِمَةَ مِنَ الْمَنْظُومَةِ الْعَقَائِدِيَّةِ الشَّيْعِيَّةِ وَجَعَلُوهَا عَلَى الْحَاشِيَةِ، هَذَا هُوَ الْخَطُ الثَّانِي.

الخط الثالث: نسبةُ النَّقَائِصِ إِلَى مَقَامِهَا الشَّرِيفِ، وَنِسْبَةُ النَّقَائِصِ إِلَى شَخْصِيَّتِهَا الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا!

خُلاصَةٌ مَا تَقَدَّمَ:

فَاطِمَةُ تَسْهَوُ فِي صَلَاتِهَا! وَتَنَامُ عَنْ صَلَاتِهَا! وَلَا عِلْمَ لَنَا أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ عَصِرَتْ بَيْنَ الْبَابِ وَالْجِدَارِ وَأَنَّ مُحْسِنًا قَدْ أَسْقَطَ هُنَاكَ! بَلْ لَا عِلْمَ لَنَا هَلْ لِفَاطِمَةَ مِنْ وَلَدٍ اسْمُهُ الْمُحْسِنُ أَمْ لَا؟! فَنَحْنُ فِي حَالَةٍ شَكٍّ وَرَيْبَةٍ وَلَا نَعْلَمُ، كَمَا هُوَ حَالُ شَيْخِنَا الْمَفِيدِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ.

فَاطِمَةُ لَا نَدْرِي مَتَى يَكْتَمِلُ عَقْلُهَا، فَالشَّيْخُ الْمَفِيدُ عِنْدَهُ أَنَّ النَّبِيَّ يَكْتَمِلُ عَقْلُهُ بَعْدَ بَعْثَتِهِ، وَالْإِمَامُ بَعْدَ إِمَامَتِهِ الْفَعْلِيَّةِ أَي بَعْدَ شَهَادَةِ الْإِمَامِ السَّابِقِ، وَالْعِصْمَةُ لَيْسَتْ لَازِمَةً لِلنَّبِيِّ قَبْلَ الْبَعْثَةِ وَلَيْسَتْ لَازِمَةً لِلْإِمَامِ قَبْلَ إِمَامَتِهِ، وَفَاطِمَةُ لَا هِيَ بِنْتِي وَلَا هِيَ بِإِمَامٍ، فَمَتَى كَمُلَ عَقْلُهَا؟ وَمَتَى لَازِمَتِهَا الْعِصْمَةُ؟ لَا نَدْرِي.

فاطمة تنسى وتنسى وتنسى كما يقول شيخنا الطوسي، فالنبي ينسى كثيراً من مُتصَرِّفاته وينسى ما مضى وما جرى عليه في الزمان السابق، ففاطمة من باب الأولى أُنْها تنسى الكثير من مُتصَرِّفاتها وشؤوناتها، وتنسى ما جرى عليها.

فاطمة صلوات الله وسلامه عليها يمكن أن تُجْحَف، يمكن أن تكون مُجْحَفَةً ظالمة، كما قال المحقق الحلبي والعلماء والمراجع كما في كتاب الجواهر ولم يجدوا ذلك شيئاً إلى حد بعيد، والأولى عند بعضهم أن لا يُقال هذا الكلام، يعني أنه يمكن أن يكون صحيحاً، ففاطمة يمكن أن تكون ظالمة مُجْحَفَةً كذلك، والأولى أن لا نقول هذا كما قال صاحب المدارك، وإلا بقيت المراجع ما اعترضوا على المحقق الحلبي.

فاطمة يُمكن أن يُساء الأدب إليها، مثلما أساء المحقق الحلبي الأدب مع الإمام الحجّة فعبر عن غيبته بـ (عدمه)!

فاطمة يُمكن أن تجهل أحكام الطهارة والنجاسة كما صرح بذلك صاحب الجواهر في عدم علم النبي والأئمة بمقدار الكبر وأهم هكذا قدره، وفاطمة أيضاً هكذا تُقدّر أحكامها وشؤونها الشرعية! فاطمة صلوات الله وسلامه عليها حافظتها ضعيفة كالإمام الحجّة، كما يقول الشيخ مرتضى الأنصاري من أن الإمام الحجّة نقل الحديث بالمعنى، ففاطمة أيضاً نقلت أحاديث النبي بالمعنى وما كانت حافظتها قوية شديدة كحافظته الشيخ الأنصاري رحمه الله عليه!

وفاطمة ليست من الضروري أن نأخذ فداً منها وأن نصرفها بحسب ما تُريد، فشيخنا الأنصاري بيّن من أن الخمس في زمان الغيبة لا يُشترط أن يُصرف بحسب رضا الإمام الحجّة، وأن الذي يصرف الخمس بطريقة لا يُرضي فيها الإمام الحجّة، ليس عليه من سبيل لأنه يقوم بإحسان محض، فأبو بكر حين أخذ فداً وصرفها في شؤون المسلمين فإنه قام بإحسان محض ليس على فاعله من سبيل!

إذاً هذه هي فاطمة في نظر علماءنا ومراجعنا الكرام أعلى الله مقاماتهم، هذه هي فاطمة!! العلماء والمراجع هكذا يقولون ولست أنا، أنا هنا فقط أقرأ من كتبهم وأطبق ما يقول مراجعكم وعلماءكم الذين تُقدسونهم ولا تقبلون أن أنتقدهم!

ماذا يقول الميرزا أبو القاسم القمي؟ هذا الكلام ذكره في كتابه في اللغة الفارسية (جامع الشتات) جامع الشتات عبارة عن عدّة مجلّدات، هذا هو جامع الشتات باللغة الفارسية، وهو عبارة عن أبحاث فقهية وكذلك أجوبة مختلفة في الفقه وفي غير الفقه، يمكن أن نقول هو كشكول من المعلومات، سؤال وجه للميرزا أبي القاسم القمي، وهو من كبار مراجع الطائفة، وحين يُترجمون له المذكورون له المنازل العالية والكرامات، الميرزا أبو القاسم القمي رحمه الله عليه، كتابه (القوانين) كان أحد الكتب التي تُدرّس في الحوزة العلمية في

التجف وكذلك في قم، وأعتقد أن البعض لا زال يدُرُس هذا الكتاب خصوصاً في إيران في بعض الحوزات التي لا زالت تلتزم بالمناهج القديمة، كتاب القوانين في علم أصول الفقه للميرزا القمي رحمة الله عليه، أبو القاسم القمي هو من كبار مراجع الطائفة ومُحَقِّقِهَا وَأَصُولِيَّيْهَا وَفُقَهَائِهَا هكذا يقولون عنه. صاحب الخصائص الفاطمية، وهذا هو المجلد الأول، صفحة 560، 561، يترجم الكلام المذكور باللغة الفارسية في هذا الكتاب وأنا أقرأ لكم الترجمة، وهذا الكتاب أساساً هو باللغة الفارسية أيضاً، كتاب الخصائص الفاطمية بالأساس هو باللغة الفارسية للشيخ محمد باقر الكجوري، ترجمه سيّد علي جمال أشرف إلى اللغة العربية، انتشارات الشريف الرضي، فأقرأ ما جاء مُترجماً من كلام الميرزا أبي القاسم القمي، صفحة 560، 561، السؤال مُوجّه إلى الميرزا القمي: - لقد اختلف العوام فيما بينهم - والله العوام ما اختلفوا فيما بينهم، العوام لا يختلفون وإذا اختلفوا فهم كما في الروايات، عندنا روايات تقول: (فُقَهَاءُ آخِرِ الزَّمَانِ شُرُّ فُقَهَاءِ بَدَأَتِ الْفِتْنَةَ مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ تَعُودُ)، فإذا كان هناك من مشكلةٍ بين عوامٍ الشيعة فوالله إنّما تصدرُ من مراجعهم ومن فقهاءهم - السؤال: لقد اختلف العوام فيما بينهم فمنهم من قال: إنّ فاطمة أفضل من الحسنين - من أولادها - ومنهم من قال: إنّ الحسنين أفضل من فاطمة فما هو قولكم في المسألة؟ - العوام لا يعرفون ذلك وهذه الفتنة بين العوام هي من نفس مراجع الشيعة، فإنّ مراجع الشيعة الأعم الأغلب فيهم يُفضّلون الأئمة على الصديقة الكبرى باعتبار أنّ الصديقة الكبرى ليست إماماً.

هذا السؤال مُوجّه للميرزا أبي القاسم القمي المحقق المدقق الفقيه الأصولي العظيم! - الجواب: إنّ ظواهر الآيات والأخبار والقواعد العامة لدى الإمامية - القواعد العامة التي يعرفها العلماء والفقهاء! - تُفيد - ماذا تفيد؟ - أنّ الحسنين أفضل - إنّ ظواهر الآيات! الآيات لا تدلُّ على ذلك، والأخبار لا تدلُّ على ذلك، والقواعد العامة لدى الإمامية أيضاً لا تدلُّ، نعم القواعد العامة عند العلماء والتي جاؤوا بها من التواصب نعم هذا صحيح، هذا الكلام صحيح مئة في المئة، القواعد التي جاؤوا بها من التواصب نعم، لكن القواعد التي تُستخرج من عميق فكر الكتاب والعترة لا تدلُّ على ذلك، وسأتحدّث عن هذا الموضوع بشكلٍ مُفصّل، لكن الحلقات متتالية وشيئاً فشيئاً.

لا زال أمامنا عددٌ وفيرٌ من الحلقات تحت هذا العنوان (لبيك يا فاطمة)، أقول: للزّهرايين وللزّهرايات تابعوا هذه الحلقات حتّى تعرفوا أين تضعون أقدامكم، وحتّى تعرفوا مصيبتكم، جواب العالم الكبير الميرزا أبي القاسم القمي - إنّ ظواهر الآيات والأخبار والقواعد العامة لدى الإمامية تُفيد أنّ الحسنين أفضل وذلك لأنّهما يشاركنها في العصمة ويفضّلانها بالإمامة - وهذا هو الرأي الشائع بين المراجع والفقهاء! - لأنّهما يشاركنها في العصمة ويفضّلانها بالإمامة فهما إمامان لهما الرئاسة العامة على كافة

الخلافتك والإمامة وحدها كافية للقول بأفضليتهما - هم هؤلاء المراجع لا يعرفون معنى الإمامة، هم يتحدثون عن الإمامة بمعناها الناصبي، يتحدثون عن الإمامة التي تعني الخلافة، وهذا فهم ناصبي لمعنى الإمامة، ولذلك علماءنا ومراجعنا يعرفون الإمامة في كتب علم الكلام بتعريف النواصب: الإمامة رئاسة دينية وديوية... إلى آخره.

هذه هي تعاريف الماوردي وغير الماوردي من علماء الكلام عند المخالفين، الماوردي هو من علماء الشافعية، هذه تعاريف علماء الكلام المخالفين لأهل البيت، فمراجعنا وفقهاؤنا يعرفون الإمامة هكذا، بينما الإمامة عند آل محمد تعريفها في الزيارة الجامعة الكبيرة، تُلخصها هذه العبارة: - وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ - القضية ليست مرتبطة بخلافة على قبائل البدو في الجزيرة العربية - وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ - وهذا العنوان ينطبق على فاطمة قبل أن ينطبق على الأئمة، فالإمامة ثابتة لها، هذه العبارة في الزيارة الجامعة الكبيرة - وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَكُمْ - هذه هي إمامتهم، لكن هؤلاء المراجع يفهمون الإمامة كما يفهمها النواصب، فهموا الإمامة بفهم أهل السقيفة، ولذلك نرى مستوى النقاش دائماً عن الإمامة بمستوى المفاضلة بين علي وبين خلفاء السقيفة، وهذا الكلام سخيف، ربما نحتاجه لمناقشة النواصب، لكن أن يتحول إلى عقيدة نعتنقها فهذا خروج عن منهج الكتاب والعترة، هؤلاء هكذا يتعاملون مع العقائد ويقيسون فاطمة بهذه المقاييس الناصبية! - فهما إمامان لهما الرئاسة العامة على كافة الخلائق والإمامة وحدها كافية للقول بأفضليتهما، إضافة إلى أنهما كانا أطول عمراً - وما علاقة طول العمر بالأفضلية؟! - إضافة إلى أنهما كانا أطول عمراً وبالتالي أكثر عملاً وعبادة بسبب طول العمر، وطول العمر يلزم تحمّل الشدائد والمحن والابتلاءات أكثر سيما ثاني سيدي شباب أهل الجنة - يعني الحسين صلوات الله عليه - وقصر عمر البضعة الأحمدية يعني قصر مدة العبادة والمعاناة - [شئو هذا الخرط...!! هذا الخرط من وين هذا؟!] هذا في أي ميزان يُوضع؟!

كلمة واحدة هي الميزان: (ضربة علي يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين)، أنا لا أريد أن أقيس فاطمة بهذه المقاييس لكن هذه مقاييس عقول خربة، حين قُلت يوم أمس، وقطعاً يرفضون كلامي، حين قلت: بأن الشيطان بال وتغوط في هذه العقول، والله لقد فعل أكثر من ذلك في هذه العقول التي تقيس الزهراء بهذه المقاييس، يا مولانا يا ميرزا أبا القاسم [إنت اشجابتك على هاي الشغلة؟!]، وهذا هو أبو الكشمش، هذا الذي يُجرّم الطعام إذا طُبخ بالكشمش، تتذكرون أنني ذكرت لكم حكاية عن مرجع كربلاء الكبير صاحب الرياض، رياض المسائل الموسوعة الفقهية المعروفة للسيد علي الطباطبائي، كان المرجع الأول في كربلاء، والميرزا القمي كان المرجع البارز في النجف، وحين جاء لزيارة سيّد الشهداء، صنع له وليمة ووضع له

الكشمش مُتعمداً لأنه يعلم أن الميرزا القمي يحكم بنجاسة الطعام الذي يُطبخ فيه الكشمش، مرت علينا هذه الواقعة، سأعود إليها، ربما أعود إليها لأجل أن نرى مستوى هذه العقول الضحلة!

الميرزا القمي هو هذا نفسه، أنا أقول للميرزا القمي [والله لو تروح تشتغل بالكشمش والحمص وتوزن بالكيلوات وبالأتان أحسن من هذا الخרט! بحسب نظرية صاحب الكشمش، الشغلة بالكيلوات!] - إضافة إلى أنهما كانا أطول عمراً وبالتالي أكثر عملاً وعبادةً بسبب طول العمر، وطول العمر يلزم تحمّل الشدائد والمحن والابتلاءات أكثر سيّما ثاني سيدي شباب أهل الجنة وقصر عمر البضعة الأحمدية يعني قصر مدة العبادة والمعاناة والأفضلية تتبع كثرة العمل وصعوبته والمقام لا يقتضي أكثر من هذا البيان والوقت لا يسع - باعتبار [هو يعني فتح لنا القسطنطينية الأخ! وعلى هذا الخרט] ويقال محققون ومُدققون! علماء أبرار! أصحاب كرامات! هي هذه الكرامات؟! تقولون بأن الإمام الحجة يُسدّدهم؟ إذا لم يسدّدهم في عقائدهم ففي أي شيء يسدّدهم الإمام؟ والحال هذه هي عقائدهم!! إذا لم يسدّدهم الإمام الحجة في عقائدهم [يسدّدهم وين؟ في الكشمش؟ وين؟ ما تكولونا وين يسدّدهم؟] وهذه الترهات يُقدّمونها للناس وتُطبع في كُتب ويقال هذه موسوعات وأبحاث سهر عليها العلماء الليالي! وبعد ذلك يقولون لنا بأن مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء، هو هذا، هذا هو مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء! عقول خربة وعقول خرفة!!

أقرأ عليكم هذه الرواية، هذا هو الكافي الشريف، وهذا هو الجزء الأول: - عن مُحَمَّد ابن سُلَيْمَانَ الدَيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - لِلْإِمَامِ الصَّادِقِ - فُلَانٌ مِنْ عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ - مَدَحٌ شَخْصاً مِنَ الْأَشْخَاصِ، مَدَحٌ شَخْصاً مِنْ جِهَةِ عِبَادَتِهِ وَدِينِهِ وَفَضْلِهِ، فَمَاذَا قَالَ لَهُ الْإِمَامُ؟ قَالَ لَهُ: - وَكَيْفَ عَقَلُهُ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ: إِنَّ الثَّوَابَ عَلَى قَدْرِ الْعَقْلِ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي جَزِيرَةٍ مِنَ جَزَائِرِ الْبَحْرِ خَضْرَاءَ نَضْرَةٍ كَثِيرَةٍ الشَّجَرِ ظَاهِرَةَ الْمَاءِ وَإِنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَرَّ بِهِ فَقَالَ: يَا رَبِّي أَرْنِي ثَوَابَ عَبْدِكَ هَذَا، فَأَرَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فَاسْتَقَلَّهُ الْمَلِكُ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنَّ إِصْحَابَهُ، فَأَتَاهُ الْمَلِكُ فِي صُورَةِ إِنْسِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ عَابِدٌ بَلَّغَنِي مَكَانَكَ وَعِبَادَتُكَ فِي هَذَا الْمَكَانِ فَأَتَيْتُكَ لِأَعْبُدَ اللَّهَ مَعَكَ، فَكَانَ مَعَهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ إِنَّ مَكَانَكَ لَنَزِهٍ - مَكَانٌ جَمِيلٌ وَأَرْضٌ مَخْضِرَةٌ - وَمَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْعِبَادَةِ، فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ: إِنَّ لِمَكَانِنَا هَذَا عَيْبًا، فَقَالَ لَهُ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: لَيْسَ لِزَيْنَا بِهِيمَةً، فَلَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ رَعَيْنَاهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَإِنَّ هَذَا الْحَشِيشَ يَضِيعُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ: وَمَا لِزَيْنَا حِمَارٌ؟ فَقَالَ: لَوْ كَانَ لَهُ حِمَارٌ مَا كَانَ يَضِيعُ مِثْلُ هَذَا الْحَشِيشِ - يعني هو يُصِرُّ على هذه القضية، الملك يقول له وما لِزَيْنَا حِمَارٌ، أنت كيف تتمنى هذا؟

يعود فيقول لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش! - فأوحى الله إلى الملك إنما أتيتك على قدر عقله - أنت أيها الملك استقلت ثواب هذا العابد، صحيح هذا العابد اعتزل الناس ليعبدني ليل نهار في هذه الجزيرة منقطعاً عن الخلق، لكن هذا العابد عقله قليل، عقله صغير، كيف كان يفكر هذا العابد؟ كان يزن الأمور بالكيلوات، يرى أن الحشيش كثير فيرى أن عيباً في هذا المكان، لو كان الله من حمارٍ كما ضاع هذا الحشيش، لا ندري كم طناً كان هذا الحشيش، كم كيلو كان هذا الحشيش، هذا المنطق هو نفس منطق الميرزا أبي القاسم القمي والكثير من المراجع الذين يوافقونه، وأكثر المراجع يوافقونه على هذا القول، فهذا المنطق هو نفس هذا المنطق.

عن إمامنا الصادق لا زلت أقرأ من كتاب الكافي الجزء الأول وهذا كتاب العقل والجهل، الرواية السابقة هي الرواية الثامنة وهذه الرواية التاسعة: - عن إمامنا الصادق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا بلغكم عن رجلٍ حسنٍ حالٍ فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله - ولذلك أقول هذه العقول التي تفكر بهذه الطريقة بطريقة الكيلو أو بطريقة الشبر هذه عقول ترللي، سواء كانت عقول مراجع بطيخ أي شيء آخر، العقول التي تتعامل مع الصديقة الكبرى بهذه الطريقة هذه عقول ترللي.

فماذا يقول مرجعنا القمي رحمه الله عليه؟ - وقصر عمر البضعة الأحمدية يعني قصر مدة العبادة والمعاناة - فعبادتها كانت قليلة ومعاناتها كانت قليلة، فاطمة معاناتها كانت قليلة، قطعاً مراده بالقياس بولديها الحسين صلوات الله عليهم جميعاً - وقصر عمر البضعة الأحمدية يعني قصر مدة العبادة والمعاناة - إذاً نضيف معلومة جديدة، المعلومة الجديدة: أن عبادة فاطمة كانت قليلة والمعاناة قليلة بالقياس للحسن والحسين، وهي في الفضل دون الحسين، هذه المعلومات أضيفوها إلى جعبة معلوماتكم.

هذا المضمون لا أستغرب إذا ذهب إليه الأصوليون أمثال الميرزا القمي أو المراجع بشكل عام مراجعنا يذهبون إلى هذا الكلام، علماء المدرسة الأصولية لو ذهبوا إلى هذا فإني لا أستغرب ذلك فإن المدرسة الأصولية هي أبعد المدارس الشيعية عن منهج الكتاب والعترة وأقرب المدارس الشيعية إلى منهجية الشافعي وإلى منهجية التواصب، هذه حقيقة وكل ما تقدم في هذا البرنامج وما سيأتي يثبت هذه الحقيقة، المدرسة الأصولية مدرسة شيعية، لكنّها لو قيست بالمدارس الأخرى: الإخبارية، الشيخية، العرفانية، فهي المدرسة الأبعد عن أهل البيت والأقرب من بقية المدارس إلى منهج الشافعي، ومرادي من المدرسة الأصولية المدرسة الحاكمة الآن التي ينتمي إليها مراجعنا المعاصرون.

لكن الغريب أن نجد الشيخ الإحسائي أن يقع في نفس هذا المطب!! فيجعل مرتبة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها دون مراتب الأئمة، وهو يصبر على ذلك، يصبر إصراراً عجيباً، لا أدري لماذا؟! أفضل كُتبه:

(شرح الزيارة الجامعة)، وهو من أفضل شروح الزيارة الجامعة الكبيرة لكن لا يعني أنه يخلو من الخلل، من مواطن الخلل في هذا الكتاب هو اعتقاد الشيخ الإحسائي رحمه الله عليه في فاطمة الزهراء، فماذا يقول؟ هذا هو الجزء الثاني من (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)، وهو أيضاً الجزء الثاني من مجموعة آثار الشيخ الإحسائي، مؤسسه الإحسائي التي أنتجتها مؤسسه الإحسائي، أشرفت على طباعتها مؤسسه الإحسائي في الكويت، في الجزء الثاني، صفحة 364، هناك طبعة لشرح الزيارة الجامعة الكبيرة، طبعة مكتبة العذراء، نفس الكلام موجود صفحة 352، أرقام الصفحات تختلف، في طبعة مكتبة العذراء، صفحة 352، في طبعة مجموعة آثار الشيخ الإحسائي المجموعة الكاملة، في الجزء الثاني صفحة 364، فماذا يقول الشيخ الإحسائي في صفحة 364 - وأما المعترضة أقوالهم من العلماء فأجمعوا على فضل النبي صلى الله عليه وآله على الكل، وبعده على الباقيين ثم اختلفوا فمنهم من قدم فاطمة عليها السلام على الباقيين كما هو في الذكر، ومنهم من فضل الحسين عليهما السلام وعليها وعلى التسعة من ذرية الحسين والتسعة سواء، ومنهم من جعل فاطمة عليها السلام بعد الأئمة عليهم السلام وهم سواء إلا علي فإنه أفضل، ومنهم من جعل محمداً صلى الله عليه وآله أفضل الخلق أجمعين، ثم علي عليه السلام، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم القائم، ثم الأئمة الثمانية ثم فاطمة عليهم السلام وهذا هو الذي يترجح عندي - الذي يترجح عند الشيخ الإحسائي ما هو؟

ومنهم من جعل محمداً صلى الله عليه وآله أفضل الخلق أجمعين ثم علياً عليه السلام - مكتوبة هنا ثم علي المفروض أن تكون ثم علياً - ثم علياً عليه السلام، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم القائم، ثم الأئمة الثمانية، ثم فاطمة عليهم السلام وهذا هو الذي يترجح عندي - ففاطمة دون الأئمة جميعاً في المرتبة، هذا ما جاء في صفحة 364، من الجزء الثاني، من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للشيخ الإحسائي رحمه الله عليه.

وفي نفس الجزء، في صفحة 412، نفس الكلام يُعيدُه يُكرِّره - ولا يبلغ أحد منهم مقامه - يعني النبي - وعلي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله سبقهم ولا يبلغ أحد منهم بعد النبي صلى الله عليه وآله مقامه وكذلك الحسن بعد علي ثم الحسين ثم القائم ثم الأئمة الثمانية، ثم فاطمة عليهم أجمعين صلوات الله وسلامه - نفس الكلام يتردد في صفحة 412، في طبعة مكتبة العذراء، هذا الكلام موجود في صفحة 396، في الجزء الثاني.

إذاً الشيخ الإحسائي بشكل صريح في الجزء الثاني من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة وفي موطنين بشكل واضح يجعل منزلة الصديقة الكبرى دون منزلة الأئمة جميعاً، فكلامه أسوأ من كلام الميرزا أبي القاسم القمي، يعني

نفس العقل التزللي وأقل، الميرزا أبي القاسم القُمِّي فضَّل الحسينَ عليها، الشَّيخُ الإحسائي ذهب إلى ما هو أسوأ جعلها من بعد الأئمة جميعاً!!

هذا هو الجزء الثالث من مجموعة الشَّيخ الإحسائي، صفحة 340 هذا الجزء الثالث من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة وهو الجزء الثالث أيضاً من مجموعة الشَّيخ الإحسائي، صفحة 340، في طبعة مكتبة العذراء الطبعة المنفردة التي ألحقت بجزء خامس فيه جُماع الروايات المذكورة في الكتاب هي في الجزء الثالث، صفحة 320، طبعة مكتبة العذراء، الآن وأنا معي هذا الجزء الثالث من مجموعة الشَّيخ الإحسائي، صفحة 340، نفس الكلام يُرَدِّدُهُ ويُشِيرُ إليه - كما تقدّم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله على عليٍّ عليه السَّلَام وعليٍّ على الحَسَن والحَسَن على الحسين والحسين على القائم والقائم على الأئمة الثمانية وهم على فاطمة هذا ما ظهر لي - يعني ما يعتقده الشَّيخ الإحسائي: - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - كلامٌ هزليٌّ جداً، وكبوة قويّة جداً للشَّيخ الإحسائي، عثرةٌ لا تُغْفَرُ للشَّيخ الإحسائي، فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها كما سيتبيّن لنا في الحلقات القادمة هي الميزان، هي الأساس، سأبيّن لكم جانباً من منزلة فاطمة وأبيّن لكم جانباً من أدبِ الله مع فاطمة، سأحدّثكم عن أدبِ الله مع فاطمة، وبذلك سيّضح لكم أنّ علماءنا وأنّ مراجعنا على اختلاف مشاربهم قد عبث الشَّيطانُ في عقولهم، وعبث الشَّيطانُ في مُعتقداتهم، وهذه طامةٌ كبيرة، خصوصاً من أمثال الشَّيخ الإحسائي...!!

أعتقدُ ظنّاً أنّ الشَّيخ الإحسائي وَقَعَ في هذه الطامة العقائدية الكبيرة ووقَعَ في مَطَبَاتٍ أُخرى أيضاً بسببِ تمسُّكه بمنهجية المدرسة الأصولية في الجانب الفقهي والفتوائي الاستنباطي، تمسُّكه بهذه المناهج وبهذه المنهجية أوجد خلافاً في تفكيره العقائدي، لم يتحرّر من المنهجية الأصولية المُشبعة بالفكر الشَّافعي.

هذا هو المجلد التاسع عشر من مجموعة الشَّيخ الإحسائي، وهو الجزء التاسع من جوامع الكَلِم، جوامع الكَلِم موسوعة ثقافية فكرية للشَّيخ الإحسائي، هذا هو الجزء التاسع من جوامع الكَلِم وهو الجزء التاسع عشر من مجموعة الشَّيخ الإحسائي، مؤسَّسة الإحقاقي، صفحة 378 - فَإِنَّهُ إِذَا تَجَدَّدَ عِلْمٌ بِحَادِثَةٍ لَمْ تَكُنْ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ عَلَى عَلِيِّ ثُمَّ عَلَى الْحَسَنِ ثُمَّ عَلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ عَلَى الْقَائِمِ ثُمَّ عَلَى الْأَيْمَةِ الثَّمَانِيَةِ ثُمَّ عَلَى فَاطِمَةَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْحُكْمُ فِي الْخَلْقِ لِأَنَّ تَرْتُّبَ ظَهْوَرِ الْعِلْمِ وَنَزْوَلَهُ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ فَافْهَم - هو نفسُ الكلام، هذا في صفحة 378، من الجزء التاسع عشر من مجموعة الشَّيخ الإحسائي، الجزء التاسع من جوامع الكلام.

هذا هو الجزء الثالث عشر من مجموعة الشَّيخ الإحسائي وهو الجزء الثالث من جوامع الكلام، في صفحة 316 وما بعدها، في صفحة 317 يقول:- وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ عِنْدِي - عند من؟ عند الشَّيخ الإحسائي،

وهذا هو جواب كتبه للسُلطان القاجاري، وهذه الرسالة اسمها: (الرسالة السلطانية)، الرسالة السلطانية أسئلة كتبها السُلطان فتح علي شاه القاجاري للشيخ الإحسائي وأحد الأسئلة عن منزلة فاطمة بين مُحَمَّد وآل مُحَمَّد فأجاب الشيخ الإحسائي: - والذي يترجح عندي أن فضلها بعد الأئمة الاثني عشر، وهو القول الأخير لعموم آية: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾؟! - وما علاقة هذا بفضيلة فاطمة صلوات الله وسلامه عليها؟ هذا هو النَّفث الشَّيطاني هُنا، حين يستخفُّ الشَّيطان بعقل العالم، وبعقل المرجع، ما علاقة الآية وما علاقة هذا الموضوع بمنزلة الصديقة الكبرى صلوات الله وسلامه عليها؟ - والذي يترجح عندي أن فضلها بعد الأئمة الاثني عشر، وهو القول الأخير لعموم آية: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾ ولما ورد عن أبيها وبعليها وبنيتها صلى الله عليهم أجمعين أنها أفضل نساء العالمين ولم يرد أفضل الرجال من العالمين - ما هذه السخافة في التفكير؟! سخافة واضحة جداً في التفكير وسطحية إلى أبعد الحدود!!

ثم بعد ذلك أورد روايتين: - (يا علي إن الله عزَّ وجلَّ أشرف على الدنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثم أطلع ثانية فاختار علي رجال العالمين، ثم أطلع ثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين، ثم أطلع رابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين) وهو يشعر بتفضيلهم عليها عليهم وعليها السلام، ومثل حديث الأنوار التي تزهو بها لعلي عليه السلام في كل يوم ثلاث مرات فلما ولدت الحسين عليه السلام ارتفع ذلك - ارتفع ذلك النور - وهذا ظاهر لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد - لا والله هذا ظاهر لمن طمس الشيطان قلبه...!! أخذ أجزاء من الروايات مع ترك مساحة واسعة من أحاديث أهل البيت! الأمور لا تفهم هكذا، وإلا رجعنا إلى طريقة الشافعي في التعامل مع الأحاديث، أن نأخذ حديثاً أو حديثين ونترك بقية الأحاديث، بينما طريقة الشيخ الإحسائي في بقية الموضوعات ليست هكذا، إنه يحاول أن يجمع أكبر قدر ممكن فالرجل يتمتع بموسوعية في الحديث، يحاول أن يجمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث لفهم المطلب، الشيخ الإحسائي لو جمع كل الأحاديث التي وردت في فضل فاطمة والتي صرحت بأفضليتها لما وقع في هذا المطلب، ولذلك الأئمة قالوا: (اعرفوا منازل الرجال عندنا بقدر ما يحسنون من روايتهم عنا)، نحن نحتاج إلى موسوعية.

أنا لا أقول إن الشيخ الإحسائي يفتقر إلى هذه الموسوعية ولكنه كبا كبو، كبوة كبيرة، وأساء إساءة كبيرة إلى الصديقة الكبرى، وهذا سوء توفيق كبير، هذا خذلان كبير في الجانب العقائدي! إذا كانت عقيدة الشيخ الإحسائي بهذا الترتيب ويني عقيدته على هذا الأساس فهذه عقيدة مختلة لأن فاطمة هي أساس المنظومة العقائدية وهذا ما سألنيته لكم فيما سألنيته.

الغريب هو هنا الشيخ الإحسائي يستدل بهذه الآية يقول: - وهو القول الأخير لعموم آية: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ - هذه الآية من الذي قالها؟ صحيح هي في القرآن الكريم ولكن هذه الآية هي كلمة نقلها لنا القرآن عن أمّ مريم، أمّ مريم هي التي قالت هذه الكلمة وليس الله، يعني هذه الآية هي جزء من حكاية، وليست قانوناً من الله، والاستدلال بها في هذا الموطن لا محلّ له من الإعراب، هذه نفثة شيطانية واضحة.

نحن إذا ذهبنا إلى سورة آل عمران فماذا نقراً في قصّة مريم وقصّة أمّها؟ ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ أمّ مريم وضعت مريم ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ هذه جملة اعتراضية توضيحية، ويستمرّ كلام أمّ مريم (حنّة): ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وهذا في روايات أهل البيت وفي حديثهم أنّ هذا كلام أمّ مريم، هي التي قالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾، باعتبار أنّها كانت تعتقد أنّها ستلد ذكراً وقد نذرت للمعبود ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمرَانُ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ لأنّ عمران أنبأها أنّه سيؤزق بولد، والولد المراد منه عيسى، فجاءت مريم، فقالت (حنّة) أمّ مريم: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ فإني قد نذرت الذكر أنّ يكون محرراً للمعبود، فهذا جزء من حكاية وجزء من قصّة، ولا يكون قانوناً حتى يُحكّم به...!!

هذا بالضبط مثل ما جاء في سورة يوسف، هذه دائماً تتردّد على المنابر وعلى الألسنة حتى في كتب علمائنا ومراجعنا وفي الفضائيات، في الجوّ العامّ والثقافة العامّة، الله سبحانه وتعالى يقول عن كيد النساء ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ الله ما قال ذلك، الذي قاله عزيز مصر، هذا اشتباه كبير يتردّد على الألسنة، أنا أسمع على ألسنة الخطباء، وأقرأه دائماً في كتب العلماء، هذا افتراء على الله، بالضبط مثل هذا الافتراء الذي قام به الشيخ الإحسائي هنا جهلاً وغفلة حين أشار إلى معنى الآية: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ هذا ما هو بكلام الله، هذه حكاية الله لكلام أمّ مريم، وكذلك آية: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ هذا كلام عزيز مصر، وهذا رجل كان يعبد الأصنام فكيف يُنسب كلامه إلى الله، عزيز مصر لمّا دخل ويوسف كان يفرّ من زليخة، فزليخة لمّا اصطدمت بزوجه، بعزيز مصر، بكت وشكت: ﴿وَاسْتَبَقَا﴾ من اللذين استبقا؟ يوسف وزليخة ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ إلى أن تقول

الآية الثامنة والعشرون من سورة يوسف: ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ﴾ من الذي رأى؟ عزيز مصر زوج زليخة ﴿فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبْرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ هذا كلام عزيز مصر، ذلك الرجل الذي كان يعبد الأصنام وما هو بقول الله، هذه حكاية حكاها الله في قرآنه، ومثل هذا كثير في القرآن، لو رجعنا إلى حديث أهل البيت حينئذٍ تتضح الصورة، هذا هو سر الموائمة المستمرة على طول الخط بين الكتاب والعترة، وإذا رجعنا إلى حديث أهل البيت فسوف لن نقع في هذه المطبات، فبالضبط هذه الآية: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ﴾ هي مقطع من كلام (حنة) أم مريم.

إذا رجعنا إلى كلام الله، ما هو كلام الله؟ لنذهب إلى سورة الحجرات، في سورة الحجرات ماذا يقول الله؟ هذا كلام الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، في سورة الحجرات الآية الثالثة بعد العاشرة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ من ذكرٍ وأنثى على حدٍ سواء، الخطاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الخطاب للناس جميعاً الذكور والإناث، فهل لنا أن نُخْرِجَ الإناث من عبارة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يعني الذكور والإناث؟ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ جميعاً الذكور والإناث ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ الأنتى تأتي من ذكرٍ وأنثى والذكر يأتي من ذكرٍ وأنثى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ﴾ جميعاً الذكور والإناث ﴿شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ يعني هم في أصل الحلقة واحد، وفي الجانب الاجتماعي واحد ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ والغاية واحدة جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا هذا الأمر يتساوى فيه الذكور والإناث، ثم جاء القانون شاملاً للجميع: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ قد يكون الأتقى هو الأنتى فهي الأكرم، أكرم من غيرها من الإناث والذكور، وقد يكون الأتقى هو الذكر فيكون هو الأكرم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ﴾ هذا هو قانون الله.

﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ هذا كلام أم مريم، وربما هي أيضاً لا تعتقد هذا الاعتقاد ولكن الطرف الذي تمرُّ به يقتضي كلاماً خاصاً يتعلّق بحالة خاصة من حياتها، كانت قد نذرت ذكراً فولدت أنثى، فقطعاً الذكر له أحكام والأنثى لها أحكام فقالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾، وهذا بخصوص مسألة الخدمة في المعبد.

أمّا القانون هو هذا لا كما يقول الميرزا أبو القاسم الثمّني وهو يزن الأمور بالكيلو، ولا كما يقول الشيخ الإحسائي بهذا الاشتباه الكبير والافتراء على الله: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ هذا كلام أمّ مريم في حالة خاصّة، منطق الله هو هذا:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

هذا المضمون هو نفسه إذا ما ذهبنا إلى سورة آل عمران في الآية الخامسة والتسعين بعد المئة، بعد الآيات: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ إلى أن يقول القرآن: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى﴾ على حدّ سواء: ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ... إلى آخر الآيات الكريمة، الكلام واضح، على حدّ سواء: ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾، الآيات واضحة وأنا ما عندي وقت أقف طويلاً عند الآيات.

إذا ذهبنا إلى سورة التوبة: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ على حدّ سواء ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ لا يوجد تفريق بين الذكور والإناث، وهذا المنطق هو على نحو الحقيقة القرآنية، والتفريق في بعض الشئون هذا أمرٌ يقتضيه الزّمان والمكان والأحوال، هذه قضية أخرى، نحن نتحدّث عن حقيقة الحقائق: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ إلى أن تأتي الآية التي بعدها: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الجميع على حدّ سواء ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ... إلى آخر الآيات الكريمة، على حدّ سواء، المنازل، العمل، التكليف على حدّ سواء، هذه الآيات واضحة، هذا هو منطق القرآن، أمّا أن نأخذ آيةً جاءت بلسان الحكاية ونعمّم هذا المضمون وفقاً لفهم بدويّ وفهم قبائليّ وفهم عربيّ و بعد ذلك على أساسه نؤسّس منزلةً لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها فهذا هراءٌ من القول وسُخفٌ من الحديث وضحالةٌ في العقل، واختلالٌ كبيرٌ جدّاً في البنية العقائدية.

وحتى قوله بأنّ النبيّ قال بأنّها هي أفضلُ نساء العالمين ولم يرد أفضلُ الرجال، والحال أنّ آية: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عند الله أتقاكم، هي هذه الآية التي يُستدلُّ بها هنا، لأنها خاطبت الذكور والإناث على حدٍّ سواء، وهذا كُله للجدل، وفاطمة فوق هذه المعاني، نعم فاطمة فوق هذه المعاني وهذه المعاني في الحقيقة ما هي إلا تُرّهات، لكنني لا بُدَّ أن أتناول هذه المعاني كي أوضح الفكرة، وإلا ففاطمة هي أعلى من هذا المستوى من الحديث، هذا مستوى ضحل من الحديث، هذا نقاشٍ سخيف، هذا النقاش الذي أنا أقوم به، أنا أقوم الآن بنقاشٍ سخيف، وأسخف منه هذا الكلام المذكور هنا، كلامي هذا هو كلامٍ سخيف، وأسخف منه الكلام الموجود هنا عند شيخنا الإحسائي رحمة الله عليه!!

ولذلك فالشيخ الإحسائي بسبب هذا نجد أنه قد أخرج فاطمة من المنظومة العقائدية، في نفس هذا الجزء، الجزء الثالث عشر من مجموعة الشيخ الإحسائي وهو الجزء الثالث من جوامع الكلم، رسالته: (رسالة حياة النفس)، في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين، ومررت الإشارة إليها في الحلقات التي تحدّثت فيها عن الرجعة، ماذا يقول الشيخ الإحسائي؟ - إنه قد التمس مني بعض الإخوان الذين تجب طاعتهم أن أكتب لهم رسالة في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة أصول الدين أعني التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد وما يلحق بها بالدليل ولو إجمالاً - إلى آخر ما قال في المقدمة، فهو هنا يتحدّث عن أصول الدين التي يجب الاعتقاد بها، قطعاً هو قسم أصول الدين وفقاً لتقسيم الأشاعرة والمعتزلة، بحسب التقسيم الشائع في المدرسة الأصولية، وقبل قليل قلت بأن مشكلة الشيخ الإحسائي هو أنه بقي على المنهجية الأصولية، وما استطاع أن يفلت منها، لذلك بقي في تقسيمه العقائدي على طول رسائله وكتبه بهذه الطريقة: (التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد)، وهذه أصول هجينة وليست أصيلة، ليس المفروض أن الأصول تكون أصيلة؟ أمّا هذه فهي أصول هجينة، الأشاعرة وضعوا أصولاً ثلاثة: التوحيد النبوة المعاد، وأضاف المعتزلة أصلاً رابعاً، فجاء علماء الإمامية في أوائل عصر الغيبة الكبرى فأضافوا الإمامة على يد الشيخ الطوسي، فجاءت هذه الأصول، جاءت هذه الأصول أصولاً هجينة، وما هي بأصول أصيلة، والشيخ الإحسائي مشى على طول هذا الخط مع هذه الأصول الهجينة، وإذا أردنا أن نتصفح رسالته فإننا لن نجد ذكراً للصديقة الطاهرة فقد أحرجت من المنظومة العقائدية، وهذا هو ما قامت به المؤسسة الدينية.

نحن إذا قرأنا أحاديث النبي نجد دائماً يتحدّث عن نفسه وعن عليّ وعن فاطمة، ثم عن الحسن والحسين، ثم عن باقي الأئمة، هذه هي المنظومة العقائدية، لماذا أنتم يا مراجع الشيعة ويا كبار العلماء تُخرجون فاطمة من هذه المنظومة العقائدية؟ تريدون أن تتحدّثوا عن الأئمة الاثني عشر، نعم هذه منظومة فرعية وهي من جملة منظومة الإمامة.

- نحنُ عندنا الأئمة الأربعة عشر.
 - وعندنا الأئمة الاثنا عشر.
 - وعندنا الأئمة الخمسة أصحاب الكساء.
 - وعندنا الأئمة التسعة العترة الطاهرة، العترة الحسينية الطاهرة، هناك عترة محمد وهناك عترة الحسين، فهو والد العترة وهم الأئمة التسعة.
 - وعندنا منظومة الأئمة الثلاثة: محمد وعلي وفاطمة.
 - وعندنا منظومة الإمامين: محمد وعلي.
 - وعندنا منظومة الإمامين: علي وفاطمة.
- فمنظومة الإمامة كلُّ هذا مُستخرجٌ من حديثِ أهل البيت، هذه الترتيبات وهذه التنظيمات هذه مُستخرجة من أحاديثِ أهل البيت، وبإمكانني أن آخذ كُلَّ واحدةٍ منها وآتيكم بالروايات الكثيرة وحتى بالآيات، هناك آيات تحدّثت عن الإمامين فقط، محمد وعلي! وهناك آيات تحدّثت عن الإمامين فقط، علي وفاطمة! وهناك آيات تحدّثت عن الأئمة الثلاثة فقط، محمد وعلي وفاطمة! وهذا ليس من عندي بل من خلال الأحاديث التفسيرية من الكتاب الكريم، وهناك آيات تحدّثت عن الأئمة الخمسة عن أصحاب الكساء! وهناك آيات تحدّثت عن الأئمة التسعة، عن العترة الحسينية! وهناك آيات تحدّثت عن الاثني عشر! وهناك آيات تحدّثت عن الأربعة عشر! هذه منظومة عقائدية واضحة في آيات الكتاب الكريم، ولكن علماء الشيعة ومراجع الشيعة تركوا القرآن الكريم وشكّوا في الأحاديث التفسيرية وما فهموا القرآن وفقاً لحديثِ أهل البيت، فوضعوا لنا منظومة واحدة هي منظومة الأئمة الاثني عشر، وركّزوا الكلام على هذا الموضوع، لماذا؟ باعتبار أن هذه المنظومة مُرتبطة بالإمامة الدنيوية وبالخلافة، وهم فهموا الإمامة خلافة كما فهمها أصحاب السقيفة، فحصرنا الأئمة في هذه المنظومة، وهذا فهم خاطئ بشكل واضح لمن أراد أن يُراجع الكتاب الكريم، ولمن أراد أن يُراجع حديث أهل البيت في تفسير الكتاب الكريم، وهناك عندنا: هناك عندنا منظومة الإمامين، الحسن والحسين، وهما إمامان قاما أو قعدا.

- وعندنا منظومة الإمام الواحد!
- وعندنا منظومة إمام الأئمة، وأئمة الأئمة، محمد إمام الأئمة، وعلي إمام الأئمة، وفاطمة إمام الأئمة، هؤلاء هم أئمة الأئمة.
- وعندنا منظومة الإمام الواحد، علي الممدار، منظومة الإمام الواحد إمام الزمان لكل شيعة في زمانها، فهو علي زمانه.

من أراد أن يُراجع أحاديث أهل البيت فإنه يخرج بهذه النتائج وبشكل واضح وبين جداً، ولكن ماذا نضع

لعلمائنا؟ تركوا منهج أهل البيت وراحوا يكرعون في كتب التواصب فجاءونا بهذه الأصول، هذه أصول هجينة، هذه الأصول هي من قبيل حضراء الدمن، وفي الحديث إياكم وحضراء الدمن، وهي المرأة الحسنة في منبت السوء، حضراء الدمن في اللغة العربية تعرفون ما معناها؟ هي وردة جميلة ولكنها تنبت في المزابل، هي وردة جميلة ولكن أين تنبت؟ تنبت في المخزأة، في مكان كُله خُرء وتنت فيه وردة، الفضلات الحيوانية تُسبب الخصوبة في الأرض وهذا شيء معروف، فضلات الإنسان أو سائر الحيوانات الأخرى، أليس هناك بعض الخضروات لا تُزرع إلا بتسميدها بغائط الإنسان، هذه قضية يعرفها الذين يشتغلون بالزراعة، حضراء الدمن وردة تنبت في الأماكن القدرية، فلذلك نسمع عن النبي يقول: - إياكم وحضراء الدمن - يسألون: - من حضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء - هذه الأصول هي كحضراء الدمن ظاهرها جميل، أصول الدين فيها إمامة، ولكن هذه حضراء الدمن، هذه قاذورات، هذه جاءتنا من المزابل ومن العيون الكدرة، هناك عيون صافية وهناك عيون كدرة، لذلك وبسبب هذه القواعد فإن فاطمة أُخرجت من منظومة العقيدة.

راجعوا كتب العقائد عند جميع مراجعنا على طول التاريخ، وإذا وجدتم أحداً يذكر فاطمة فإنه يذكرها على الحاشية، بينما هي أصل الأصول، هي في منظومة أئمة الأئمة، وأئمة الأئمة ثلاثة، محمد وعلي وفاطمة، وهذا واضح في أحاديث النبي، أما أن تفهموا الإمامة بأنها خلافة كخلافة أبي بكر وعمر فهذا من سوء توفيقكم، الإمامة موضوع كبير، الخلافة التي تتمثل في أبي بكر وعمر وهي الجلوس على سلطان الحكم والإمساك بالسوط والسيف والمال والسلطة هذه ليست إمامة، هذه من شؤونات الإمامة، وهي لحاجة الخلق إليها، والأئمة لا يحتاجون لها، لذلك الإمام بماذا يزن هذه الخلافة؟ مرة يزن الخلافة بشسع نعله المعيب، بل إنه يُقدّم شسع نعله المعيب لأنه كان يخصف بنعله، يُقدّم شسع نعله المعيب على هذه الخلافة، إنه يزن الدنيا بعراق خنزير في يد مجذوم، عراق الخنزير أتعلمون ما هو؟ عراق الخنزير هو عظم الخنزير الخالي من اللحم، وهناك معنى آخر لعراق الخنزير، وهو محتويات جوف بطن الخنزير، يعني أوساخ وقاذورات، يعني المصارين، الأمعاء، الكرشة، كرشة خنزير بقذارها وهي في يد مجذوم، لو كانت هذه من المقامات المهمة والشريفة والداتية للأئمة فهل كان أمير المؤمنين يصفها بهذه الأوصاف؟! المراجع والعلماء جعلوا الإمامة هكذا، عرفوها بتعريف السقيفة وجعلوا الكلام في هذه المنظومة ووضعوا هذه الأصول الهجينة، هذه هي أصول حضراء الدمن ظاهرها جميل ولكنها نبتت في منابت السوء، هذه أصول هجينة.

صار واضحاً لديكم الآن أن مشكلة الشيخ الإحسائي رحمه الله عليه ناتجة من التصاقه بمنهجية المدرسة الأصولية، ما استطاع أن ينفلت منها، ولذا بنى على نفس البناء الذي بنت عليه المدرسة الأصولية في أصول العقائد التي جاءوا بها من الأشاعرة والمعتزلة، وعرفوا الإمامة بحدود الخلافة، ففاطمة بحسب الظرف الرماني

والمكاني وبحسب الواقع الاجتماعي وبحسب الوظائف الحياتية، فاطمة ما تصدّت لموضوع الخلافة، لأنّ الخلافة أمرٌ تصدّى له الرّجال وإلى يومنا هذا، إلى يومنا هذا أكثر المناصب السّياسية والحكومية في العالم هي للرّجال، وعددُ النساءِ قليل، هذه هي طبيعة الحياة، وطبيعة الظروف، ولا يعني ذلك أنّ فاطمة لا تمتلك الأهلّية، بل فاطمة في الواقع هي إمام، وهي تمتلك الأهلّية الكاملة، نعم فاطمة هي إمامٌ على الوجود، ما قيمة النّاس؟! قبائل البدو فاطمة لا تستطيع أن تُديرها!! ما هذا الهراء من القول؟! ما هذه السخافات؟! هناك ظروف زمنيّة، وهذا الحال هو كحال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين كان لا يصدر منه فعلٌ يدلّ على أنّه يعرف القراءة والكتابة، هو لا يقول بأني لا أعرف القراءة والكتابة، هو ما قال ذلك، ولكن لا يصدر منه فعل يدلّ على أنّه يعرف القراءة والكتابة، وفي بعض الأحيان حينما تأتيه رسالة أو يأتيه كتاب يُعطيه لأمر المؤمنين أو لبعض الصّحابة يقرأونه عليه، وهذا لا يعني أنّه لا يعرف القراءة والكتابة، الظروف المحيطة به تجعله يتصرّف هكذا، وإلا فالروايات واضحة عندنا أنّ النّبّي يقرأ ويكتب بكلّ اللغات، بلغات الأرض وبلغات السّماء.

عندنا رواية عن إمامنا الصّادق يقول:- **إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ وَيَقْرَأُ مَا لَيْسَ بِمَكْتُوبٍ** - المكتوب وغير المكتوب يقرأه صلّى الله عليه وآله، أنتم عمّن تتحدّثون؟! أيّها الجُهّال!! الكثير من مراجعنا يعتقدون بأنّ النّبّي كان لا يقرأ ولا يكتب، أنا لا أريد أن أثير هذه المسألة الآن، الكثير من مراجعنا هذه عقيدتهم ويؤلّفون الكُتب في ذلك وما يستحون، الأئمّة لعنوا الذي يقول بأنّ النّبّي كان لا يقرأ ولا يكتب، يعني جُهّال قريش يقرأون ويكتبون ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يكن قادراً على القراءة والكتابة، [من طيح الله حظ عقولكم على هالتفكير هذا]، فكما كان النّبّي صلّى الله عليه وآله لا يُظهر هذه الكفاءة أمام أولئك البدو، كذلك الصّدّيق صلوات الله وسلامه عليها ما كانت هناك ضرورة لأنّ تُبرز هذه الكفاءة التي ما هي بكفاءة بالنسبة للرّهراء، هي في حاشية حواشي شؤونها، فلأنّ العلماء علماء الشّيعَة فهموا الإمامة من طريق النّواصب ولم يفهموا الإمامة من طريق الكتاب والعترة، لماذا؟! لأنّهم فسّروا القرآن بطريقة النّواصب أيضاً، وشكّوا في الأحاديث التفسيرية، وجاءوا إلى أحاديث الإمامة فشكّوا فيها، علماء الشّيعَة غايتهم في الإمامة أن يُثبتوا الإمامة الجزئية الدنيوية لعليّ وآل عليّ، وأن يُثبتوا أفضليّة عليّ على أبي بكرٍ وعمر في هذه الجزئية، وكلُّ هذا الكلام خارج عن شأن الإمامة، هذا في حواشي الإمامة، فكيف يعرفون حينئذٍ معنى الإمامة وكيف يعرفون حينئذٍ مقام الرّهراء وإمامة الرّهراء؟! إذا كان غاية علمهم هي هذه الحدود التافهة والضّيقة جداً في معرفة الإمامة والتي لا نحتاجها في معرفة أئمّتنا، وإنّما نحتاجها إذا أردنا أن نناقش النّواصب بحسب عقولهم ومعرفتهم للإمامة، أمّا معرفة إمام زماننا ومعرفة إمام الأئمّة الرّهراء صلوات الله وسلامه عليها فذلك شأن آخر، علينا أن نردّ مناهاة الرويّة من

الكتاب والعبرة. فلأنَّ الشَّيخَ الإحسائي رَبطَ نفسه بهذه الأصول الهجينة بشكل أوتوماتيكي وطبيعي، أنا لا أعتقد أنَّ الشَّيخَ الإحسائي في فطرته الشَّيعيَّة وفي عقيدته الشَّيعيَّة الوجدانيَّة يخالفني فيما أقول، والله لا أعتقدُ ذلك، هذا الرَّجُلُ بذلَّ حياته في خدمة حديث أهل البيت، ولكن هذه مطبَّات، هذه مطبَّات أن رَبطَ نفسه بتلك العيون الكدرة، مع المدرسة الأصوليَّة التي هي عبارة عن حوض تصبُّ فيه كلُّ الأنابيب القادمة من العيون الكدرة، من الشَّافعيِّ، من الطَّبريِّ، من الرِّزِّيِّ، من الغزاليِّ، من الأشاعرة، من المعتزلة، من ابن عربيِّ، من سيِّد قطب وهو الأخطرُ في عصرنا الآن، حوض وجمعت فيه كلُّ هذه العيون الكدرة والقُدرة، وأمَّا العيون الصَّافية فقد سدَّوها، سدَّوها بأيِّ شيء؟ سدَّوها بعلم الرِّجال وعلم الأصول وعلم الكلام وقواعد التفسير النَّاصبيِّ، فصارت هي هذه عقيدتهم، هنيئاً لكم، هنيئاً لكم بهذه العقيدة السَّخيفة المخالفة لمنطقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ.

الغريب أنَّ الشَّيخَ الإحسائي في كتابه (شرح الفوائد)، هذا هو الجزء الأوَّل، شرح الفوائد، مؤسَّسة فكر الأوحد، صفحة 192 من الجزء الأوَّل، يقول:- وأنا - الشَّيخَ الإحسائي يتحدَّث عن نفسه - وأنا لَمَّا لم أسلك طريقهم - أيِّ طريق؟ طريق العلماء الآخرين الذين لم يتبعوا حديث أهل البيت - وأنا لَمَّا لم أسلك طريقهم وأخذتُ تحقيقاتٍ ما عَلِمْتُ عن أئمَّة الهدى لم يتطرَّق على كلماتي الخطأ - غريبٌ هذا؟! العالم إذا وثق بنفسه ووثق بعمله فإنَّه قد سقط في الهاوية، أيِّ عالم، أيِّ مرجع، أيِّ فقيه، أيِّ إنسان، أنت، أنا، أيِّ واحد، إذا وثق بنفسه، أنا أتحدَّث في الجوّ الدينيِّ ولا أتحدَّث عن أبطال الرياضة، ولا أتحدَّث عن كمال الأجسام أتحدَّث عن الجوّ الدينيِّ العقائديِّ، أتحدَّث عن شيعة آلِ مُحَمَّدٍ، أتحدَّث عن المهديِّين، أتحدَّث عن الحسينيِّين، أتحدَّث عن الزَّهراييِّين، أتحدَّث عن هؤلاء، هؤلاء الذين كانوا إذا علَّت منازلهم عند الأئمَّة فهم يدعون لهم بهذا الدعاء:- لا أخرجكم الله من حدِّ التَّقْصِير - أيِّ واحد، أيِّ واحد إذا وثق بنفسه ووثق بعمله ذهب إلى الهاوية.

نَحْنُ هكذا نُخاطب الإمامَ الحُجَّةَ، كيف نخاطبه؟ - أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَالُ - لماذا؟ لأنَّ عملي باطلٌ ومردودٌ، وأنا أحتاج إلى ولايتك يا ابن رسول الله حتَّى يُقْبَلَ عملي - أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَالُ وتُرَكَّى الأَفْعَالُ - لأنَّ أفعالي نجسة ووسخة وتحتاج إلى تطهير، والتطهير عندك - أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الأَعْمَالُ وتُرَكَّى الأَفْعَالُ وتُضَاعَفُ الحَسَنَاتُ - إذا كان عندي من حسنات فهي بتوفيقك، الجهة المنسوبة إليَّ ضعيفة ولا تستطيع أن تُقاومَ السيِّئات، تموت هذه الحسنات بدونك وهي تحتاج إلى قوة شحنٍ وأنت الذي تشحنها - وتُضَاعَفُ الحَسَنَاتُ وتُمَحَى السيِّئات - سيِّاتي كثيرة وما عندي حسنات تمتلك القدرة على أن تمحو السيِّئات، أنت أنت، أنت الذي تمحو السيِّئات - أَشْهَدُ أَنَّ

بَوْلَايَتِكَ - وَلَايَتِكَ هِيَ الَّتِي تَجْعَلُ عَمَلِي مَقْبُولًا، عَمَلِي إِذَا كَانَ مِنْ جِهَةِ عَمَلِي فَهُوَ بَاطِلٌ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، عَمَلِي بَاطِلٌ، أَنَا أَعْرِفُ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْرِفُ ذَلِكَ - أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُرَكَّى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمَحَى السَّيِّئَاتُ.

قاعدة ضعوها في أذهانكم: أي واحد تجدونه وثق بنفسه ووثق بعمله ففرّوا منه، والله هذا يقودكم إلى الهاوية، أي مرجع، أي قائد سياسي مُتديّن ولا شأن لي بغير المتديّنين، القائد السياسيّ، رئيس مجموعة حتى لو كان رئيس فريق رياضي إذا وثق بنفسه في الجوّ الدّيني وفي جوّنا العقائدي إذا وثق بنفسه ووثق بعمله فهذا حسابه غير حساب المتديّن، بل يُحاسب بحساب آخر، الشّيعي المتديّن المرتبط بإمام زمانه إذا وثق بنفسه ووثق بعمله فرّوا منه، الفرار الفرار، والله هذا يقودكم إلى الهاوية، وهذا مصداق من مصاديق الهاوية.

ماذا يقول الشّيح الإحسائي؟ - وأنا لَمَّا لم أسلك طريقهم وأخذت تحقيقات ما علمت عن أئمّة الهدى لم يتطرّق على كلماتي الخطأ - كيف لم يتطرّق على كلماتك الخطأ يا شيخ أحمد الإحسائي؟! يقول:- لأنّي ما أثبت في كُتبي فهو عنهم - ما أثبتت يا شيخ من نصوص، ولكنّ الفهم منك وليس منهم، لذلك دائماً أقول لكم دَقِّقُوا في كلامي، تأكّدوا من صحّته، أنا لا أعطيك ضماناً على صحّة ما أقول، قد أكون مقتنعاً أنا ولكن من قال بأنّ قناعتي هي قناعة سديدة؟ إنّ للشّيطان سلطاناً علينا ويستطيع يخترقنا من حيث نشعر ومن حيث لا نشعر، ولو لم يكن للشّيطان سلطاناً علينا هذا الهراء في أقوال العلماء من أين جاء؟ جاء من وحده هكذا أو جاء من قبل صاحب الزّمان أو من قبل الملائكة؟ هذه وساوس الشّياطين، هذا نفث إبليس ونفخه، يقول:- لأنّي ما أثبت في كُتبي فهو عنهم وهم معصومون عن الخطأ والغفلة والزّلل - هم معصومون نعم، يقول:- ومن أخذ عنهم لا يُخطئ من حيث هو تابع - أي كلام هذا؟! من أخذ عنهم لا يُخطئ من حيث هو تابع، نظرياً وعملياً كيف يكون ذلك؟

نحن مُعرّضون للخطأ ودائماً نخطب إمامنا:- أَشْهَدُ أَنَّ بَوْلَايَتِكَ تُقْبَلُ الْأَعْمَالُ وَتُرَكَّى الْأَفْعَالُ وَتُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ وَتُمَحَى السَّيِّئَاتُ - هذا المنطق هو منطق آلِ مُحَمَّدٍ، لذلك فإنّ هذه الثّقة العالية ليست في محلّها أبداً!! هذه الثّقة العالية من أين تنشأ؟ هذه الثّقة العالية تنشأ من قبل الأتباع، النّاس الذين حول العالم وحول المرجع، هؤلاء يُصنّمونه، ويُعاملونه بطريقة تُنسيه حقيقته، وهذا هو الذي يجري في الواقع الشّيعي، هذا الابتعاد عن أهل البيت، المراجع شركاء فيه، ونحن، نحن الشّيعه أنفسنا شركاء في إيجاد هذا الواقع المريض.

على سبيل المثال اقرأ لكم في هذا الكُتيب وعنوانه: (إقراء الشّيح الإحسائي الوعي المدرسي لفكر الشّيح الإحسائي الرّسالي)، العدد الأوّل، سعيد مُحَمَّد القريشي، صفحة 49 يقول - نقل بعض العوام عن أحد

علمائنا أنه رأى في المنام وهو يسأل الإمام، يقول: ولا أظنه سوى المولى الميرزا حسن قدس سره - الميرزا حسن الإحقاقي - نقل بعض العوام عن أحد علمائنا أنه رأى في المنام - يعني هذا العالم رأى في المنام، الكاتب يقول - ولا أظنه سوى المولى الميرزا حسن قدس سره، يسأل الإمام عن الإحسائي وسلمان - سلمان الفارسي - فقال له الإمام - أي الإمام المعصوم - قل أحمد ولا تخف - أي قل أحمد أفضل من سلمان، وهو يُعلّق في الحاشية يقول:- ونقلت أيضاً على أنها ليست رؤية؛ ونقلت أيضاً على أنها ليست رؤيا أو ليست رؤية - ليست رؤيا بل خبراً نقله آية الله الميرزا حسن عن الشيخ الإحسائي بأن الشيخ الإحسائي نفسه مرّ على أحد الأفراد وهو يُكلّم نفسه، هل الإحسائي أفضل أم سلمان المحمّدي؟ فقال له الإحسائي: قل أحمد ولا تخف، نُقلت هذه الحادثة في أحد محاضرات المولى الميرزا حسن المسجلة - الميرزا حسن الإحقاقي، هو صاحب الكتاب يقول: أنا بحثُ ولم أجد، ولكنها نُقلت عن أحد الأشرطة المسجلة للميرزا حسن الإحقاقي من أنّ الشيخ الإحسائي كان مازّاً في الطريق، مرّ بشخص في الطريق أو غير الطريق وعلم أنه يُحدّث نفسه من الأفضل الإحسائي أم سلمان؟ فقال: قل أحمد ولا تخف، أي أنّ أحمد الإحسائي هو الأفضل.

وهذه ما هي إلاّ نُزَعْبَلات من الكلام وتّرّهات من الأحاديث، ومثل هذا يُنسخ حول العلماء في حياتهم ويصل إلى مسامعهم فتحصل هذه الثقة عند العلماء وينسون نقصهم وجهلهم وحاجتهم!! إلى الحدّ الذي يذهب الشيخ الإحسائي وهذا هو المجلّد العشرون من مجموعة الشيخ الإحسائي، الجزء العاشر من جوامع الكلم - (الرسالة الطاهرية في جواب الملام محمد طاهر)، قال سلّمه الله - هذا السائل يسأل الشيخ الإحسائي:- وما مثلاً يونس عليه السلام في هذه الأمة وفي الإنسان؟ وما المئة ألف أو يزيدون من قومه؟ وما فراره من القوم؟ وما سفينته وما ركوبه لها؟ وما إلقاؤه في البحر؟ وما الحوت؟ وما ابتلاعه له؟ وما تسبيحه في بطنه؟ وما وقوفه في الأربعين من الأيام؟ وما ملاقاته لقارون؟ - باعتبار أنه قد في الرواية بأنّ يونس لقي قارون في بواطن البحار - وما ملاقاته لقارون في أثناء سيره في البحر؟ وما انغمار قارون كلّ يومٍ قدر قامته؟ وما خروج يونس عليه السلام من بطن الحوت؟ وما شجرة يقطين؟ وما رجوعه إلى قومه؟ وما إيمانهم به بعد ذلك؟ - كأنّ السائل يسأل عن رموز هذه الأمور، لا شأن لي بأسئلته وهل هي أسئلة مهمّة أو ليست مهمّة، شأنى بجواب الشيخ الإحسائي ماذا قال الشيخ الإحسائي؟:- أقول: أعلم - هو يُصرّح - أعلم أنّ هذه المسائل لو سألت بها - يخاطب السائل - لو سألت بها حُجّة الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى مُحمّد ابن الحسن عَجَل الله فرجه وسهّل مخرجه وأعاننا على طاعته ورضاه كما أجابك عنها فيما أعلم!! - لماذا؟! وهل أنت مسؤول عن

الإمام الحجّة؟ [امعيتك سكرتير؟! شنهو انت؟] ما أعلمك؟ ما أدراك؟ من أنت حتى تتحدّث عن الإمام الحجّة بهذه الثقة؟ ما قيمتك أنت يا شيخ أحمد؟! هذا المنطق من أين يتأتى؟ يتأتى من الثقة بالنفس، وهذه الثقة من أين تتأتى؟ من عدم الالتصاق الوثيق بالإمام الحجّة، ومن الكلام الذي يدور حول الشخص والذي يؤدّي إلى نفضه.

في الكافي الشريف ماذا نقرأ؟ دعوني أقرأ لكم هذه الرواية، في الكافي الشريف، هذا هو الجزء الأول - عن الوشاء، قال: سألت الرضا، فقلت له: جعلت فداك، ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾؟ فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون - الوشاء يسأل عن هذه الآية - عن الوشاء، قال: سألت الرضا، فقلت له: جعلت فداك: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾؟ فقال: نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون، قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون؟ قال: نعم، قلت: حقاً علينا أن نسألكم؟ قال: نعم، قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا؟ قال: لا، ذلك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول الله تبارك وتعالى: ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ - نحن يجب علينا أن نسأل، فهل يجب عليهم أن يجيبوا؟ كلا، ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾، الأمر راجع إليهم، فما أدراك يا شيخ أحمد الإحسائي أن الإمام الحجّة لا يجيب هذا السائل على هذه الأسئلة؟! هذا منطقي رحمني أم منطقي شيطاني؟! ماذا تقولون أنتم؟!!

ولذلك عثر عثرة أخرى فجاء باسم الإمام، مع أن الروايات نعت عن ذكر اسم الإمام صلوات الله وسلامه عليه، لأن المنطق منطقي شيطاني، وماذا تتوقع من المنطق الشيطاني؟ فماذا قال؟ - اعلم أن هذه المسائل لو سألت بها حجة الله على أهل الدنيا والآخرة والأولى مُحَمَّد ابن الحسن عجل الله فرجه وسهّل مخرجه وأعاننا على طاعته ورضاه لما أجابك عنها فيما أعلم وإن كان عالماً بها، فكيف بمثلي مع عدم علمي بأكثرها، لا صلاح في الجواب ولا يجوز فتح باب هذا النوع من العلم لما فيه من المفساد العظيمة وهتك الستر - قل لا أعرف واسكت، [هذي اللغوة الزائدة لمن؟! هذه اللغوة الزائدة] عند العلماء في بعض الأحيان يريدون أن يسترُوا حالة جهلهم، وهل هناك من عيب أن نكون جاهلين؟! ما نعلمه شيء قليل، نحن نعاني من الجهل ليل نهار، من ولادتنا إلى موتنا، ولذلك ماذا قال؟: - فكيف بمثلي مع عدم علمي بأكثرها - هو لم يقل بأيّ جاهل بالقضية وينتهي الموضوع.

أنا ذكرت هذه القضية لأننا سنأتي على مشكلة كبيرة، مرجع من المراجع بسبب جهله أساء الأدب مع الزهراء إساءة كبيرة وسيأتينا الكلام، الشيخ كاشف الغطاء سألوه سؤالاً وكان عاجزاً عن الإجابة عليه،

فماذا أجاب؟ حتى لا يُقرَّ بأنه جاهل قال: الزَّهراء خرجت عن حدود الآداب..!! قُلْ إِنِّي جاهل وهذا أشرف مليون مرّة من أن تقول إنَّ الزَّهراء خرجت عن حدود الآداب!! هذا المنطقُ جذرُه نفسُ الجذر وهو حالة الجهل، ونحنُ كُلُّنا نجهل، نحنُ نعيش حالة الجهل على طول الخطِّ، قطعاً أتباع الشيخ الإحسائي لا يقبلون بهذا الكلام وأنا لا أعبأ بهم ولا شأن لي بهم، أنا هنا أريد أن أشخص القدارات والأوساخ الإبليسيّة التي دمّرت بُنية العقل الشيعي وأدّت إلى إخراج الزَّهراء من المنظومة العقائديّة، ودُمّر دِيننا بسبب هذا الأمر، دِيننا مُدمَّر لأنَّ الزَّهراء أُخرِجت من المنظومة العقائديّة، والسبب هو هذه القدارات الموجودة في عقول العلماء والمراجع.

هذا هو الجزء السابع عشر من مجموعة الشيخ الإحسائي، الجزء السابع من جوامع الكليم، في صفحة 276، 277 - وأما قول أشهد أن علياً وليّ الله مُحَمَّدٌ وآل مُحَمَّدٍ خير البرية في الأذان فلا يُعملُ عليه وليس من فصول الأذان وإن كان حقاً، بل قال ابن بابويه: إنَّه من موضوعات المفوضة - هذا أيضاً كلام صحيح؟ باعتبار أن الشيخ الإحسائي يتحدّث بلسان أهل البيت، هذا أيضاً كلام صحيح؟ ما هذه الترهات؟ وإذا أردنا أن نبحت عن مثل هذه السّفاسف فهناك الكثير والكثير والكثير، من هنا يأتي هذا الاختراق العقائديّ الإبليسيّ لمنظومة عقائد الشيخ الإحسائي، فيصّر هذا الإصرار الشّديد والأكيد على أن منزلة فاطمة هي دون منزلة الأئمة، والكلام مرده لأيّ شيء؟ الكلام مرده إلى المنظومة العقائديّة التي ابْتُنِيَتْ على الفكر الأشعريّ والمعتزليّ وعلى الفهم البدويّ والنّاصبيّ لمفهوم الخلافة والإمامة فوقنا في هذا المرتكز، وهذه ظلّامة كبيرة، ظلّامة من الميرزا أبي القاسم القميّ الذي يجعلها في المنزلة دون الحسين، لماذا؟ لأنَّ عمرها قصير وعبادتها قليلة ومُصيبتها قليلة، أيّ منطق هذا!! والشيخ الإحسائي يجعلها دون منزلة الأئمة جميعاً، لماذا؟ لآية (وليس الذكر كالأنثى)، ما هذه الترهات وما هذه السّفاهات؟ هذا اعتداءً على فاطمة أم لا؟ وظلمٌ لفاطمة أم لا؟ ماذا تقولون أنتم؟ هذا منطق شيطانيّ أم رحمانيّ؟!

الكتاب الذي بين يديّ هو الجزء الثالث من تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي رحمه الله عليه، دار الكتب الإسلامية، في صفحة 205، في بيان معنى الآية: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾، الآية الثانية والأربعون من سورة آل عمران، ماذا يقول السيّد الطباطبائي؟: - وأما ما قيل إنها مُصطفاة على نساء عالم عصرها فقط بإطلاق الآية يدفعه - من الذي قال؟ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الَّذِي قَالَ، مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هُوَ الَّذِي قَالَ بِأَنَّ مَرْيَمَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَفَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، السيّد الطباطبائي رحمه الله عليه يقول: لا، هذا الكلام ليس صحيحاً، الآية تقول بأنَّ مَرْيَمَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، ماذا تقولون لهذا المرجع الشيعي وهذا المُفسّر الشيعي وهذا

هو تفسير الميزان، ماذا تقولون؟! أنا الذي قلت هذا؟ هذا الكتاب موجود وراجعوه، رجاءً راجعوا الكتاب وبعد ذلك سُبُونِي، [رحمة على والديكم]، بعد ما تقرأون الكتاب وتجدون هذه [الخرايط] اقرأوها وامسحوا أعينكم بها وسُبُونِي بعد ذلك [رحمة على والديكم] - وأما ما قيل إنها مُصطفاة على نساء عالم عصرها **فإطلاق الآية يدفعه** - إطلاق الآية يدفعه! الآية إذا فسّرت بحديث أهل البيت، فليس لها إطلاق، لكن لأنّ منهجية التفسير عند علماء الشيعة هي (حسبنا كتاب الله!) لو كان يربط الآية بحديث أهل البيت، فإنّه لا يقول هناك إطلاق في الآية، لكنّ علماء الشيعة يُفسّرون القرآن بنفس الدّهنية العُمريّة (حسبنا كتاب الله!) - وأما ما قيل إنها مُصطفاة على نساء عالم عصرها فقط **فإطلاق الآية يدفعه**.

والأنكى من هذا حين يذهب إلى صفحة 233، 234، يُورد روايات من كُتُب المخالفين تُفضّل النّساء على فاطمة، تُفضّل مريم وسائر النّساء الأخرى، أقرأ لكم من هذه الرّوايات: - عن ابن عساكر، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله: سيّدة نساء أهل الجنّة مريم بنت عمران ثمّ فاطمة - يعني مريم مُقدّمة - مريم ثمّ فاطمة ثمّ خديجة ثمّ آسية امرأة فرعون.

رواية ثانية أيضاً عن ابن عبّاس، عن النّبّي أيضاً عن ابن عساكر - أربع نسوة سادات عالمهنّ - يعني متساويات كلُّ واحدة سيّدة في عالمها - مريم بنت عمران وآسية بنت مراحم وخديجة بنت خويلد و**فاطمة بنت مُحَمَّد وأفضلهنّ عالماً فاطمة**.

رواية أخرى - أخرج ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، قال: قال رسول الله: فاطمة سيّدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد - يعني أنّ الأقلّ رتبةً هي فاطمة! هذا الهراء من القول ماذا تُسمّونه؟ هذه التّرّهات والمزلة ماذا تُسمّونها؟ هذه ظلامه لفاطمة أم لا؟ هؤلاء هم مراجعكم، هذا هو الطباطبائي هكذا يقول في الميزان!!

وهذا مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هذا هو الجزء الثّاني والعشرون، صفحة 484، الجزء الثّاني والعشرون من بحار الأنوار، صفحة 484، حديث 31، النّبّي في آخر لحظة من لحظات حياته - **وَأَكْبُوا عَلَيْهِ** - أهل بيته عليّ فاطمة الحسن الحسين - **فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَيَدُهَا** - يد فاطمة - **فِي يَدِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذِهِ وَدِيعَةُ اللَّهِ وَوَدِيعَةُ رَسُولِهِ** - ماذا فعل علماء ومراجع الشيعة مع هذه الوديعه؟ ماذا فعلوا؟ هذه وديعه رسول الله عند عليّ، والوديعه عند عليّ هي وديعه عندنا، هذا إذا كنّا من شيعة، بهذا الشرط - **فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ رَأْسَهُ إِلَيْهِمْ وَيَدُهَا** - يد فاطمة - **فِي يَدِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ هَذِهِ وَدِيعَةُ اللَّهِ وَوَدِيعَةُ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ فَاحْفَظِ اللَّهَ وَاحْفَظْ فِيهَا وَإِنَّكَ لَفَاعِلُهُ يَا عَلِيٍّ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ وَاللَّهِ** - مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: - **هَذِهِ وَاللَّهِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ**

من الأولين والآخريين هذه والله مريم الكبرى - لو رجع الطباطبائي إلى حديث النبي وإلى أحاديث أهل البيت لفهم القرآن بشكل صحيح، الآن نحن هكذا، الطباطبائي يقول ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول، لماذا؟ لأننا مشينا في طريق التواصب، فككنا بين الكتاب والعترة، فسرنا القرآن بحسب المنهج العمري، والله كل علماء الشيعة هكذا فعلوا، فسروا القرآن بالمنهج العمري، وأقول كلامي هذا وأنا مستعد أن آتي بتفاسيرهم واحداً واحداً، قطعاً لا أتحدث عن التفاسير التي جمع فيها المحدثون حديث أهل البيت، أتحدث عن التفاسير التي كتبها العلماء والمراجع بأنفسهم وبأقلامهم.

هذا محمد صلى الله عليه وآله يقول: - هذه والله سيده نساء أهل الجنة من الأولين والآخريين هذه والله مريم الكبرى - والطباطبائي ينقل لي أحاديث المخالفين وبيني عليها! المشكلة هي أنه يبني عليها، ويُفسر القرآن عليها، من أن مريم هي سيده نساء العالمين، وفاطمة سيده نساء العالمين من بعد مريم وآسية وخديجة، وخديجة أيضاً لأنها أم فاطمة لذا جاءت بعد مريم وبعد آسية! لاحظتم الرواية أم لا؟! الرواية التي قرأها عليكم قبل قليل من كتاب السيد الطباطبائي، ماذا كانت الرواية التي قرأها عليكم؟ - أخرج ابن أبي شيبة، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى، قال رسول الله: فاطمة سيده نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ابنة خويلد - يعني أولاً: مريم، ثم آسية، ثم خديجة أيضاً أخرجت لأنها أم فاطمة، وبعد ذلك فاطمة أخرجت عن أمها أيضاً.

هل هذا المنطق مرضي عند صاحب الزمان؟ طبعاً الآن أنا قد كفرت! لماذا؟ لأنني انتقدت العلامة الطباطبائي، أنا لا أعبأ بتكفيرهم، ولا أعبأ بالعلامة الطباطبائي ولا بمن هو أكبر أو أصغر منه، ولكن هذا هو الواقع، هذه ظلامة فاطمة!! أنا أسألكم أنتم، أنتم شيعة؟ تأكدوا، تأكدوا من أنفسكم أنتم شيعة أم لا، بعد البرنامج اجلسوا مع أنفسكم ودققوا النظر أنتم شيعة أم لا، إذا لم تكونوا شيعة قطعاً أنتم لسستم بنواصب، قطعاً لسستم بنواصب، أنتم تحبون فاطمة، لكن قد تقولون إذاً ماذا نحن؟! أقول أنتم مضحكة، هذه هي النتيجة، أنتم مضحكة، مسخرة أنتم، أنتم لسستم بنواصب، لكنكم لسستم شيعة، أنتم مضحكة، أنتم مسخرة، مهزلة أنتم!!

الزهراء توجّه لنا، وأنا منكم، توجّه خطابها لنا نحن المضحكة والمسخرة والمهزلة لي ولكم، فماذا تقول؟ ما هذه الغمزة في حقي والسنة عن ظلامتي؛ لماذا تفعلون معي هكذا؟ ما الذي فعلته لكم؟ أنا لا أحاطب المؤسسة الدينية لأبي أعرف أن المؤسسة الدينية تأخذها العزة بالإثم، سيعانِدون ويُصرون على أخطائهم، أنا أعرفهم كما أعرف يدي هذه ولذلك لا أحاطبهم، أولئك قوم أخذتهم العزة بأنامهم، أنا أحاطبكم أنتم أبنائي وبناتي أقول: فاطمة تخاطبني وتخاطبكم تقول لكم: ما هذه الغمزة في حقي والسنة

عَنْ ظَلَامَتِي؛ لماذا تنامون عن ظلامتي؟ على الأقل إعرفوها، إعرفوا ظلامتي، اعرفوني كيف ظلمتُ ومن الذي ظلمني؟! ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي، القضية كبيرة، والموضوع كبير!!

اليوم ولادة السيدة المعصومة صلوات الله وسلامه عليها: سلامٌ على بنتِ موسى ابنِ جعفر، سلامٌ من شرق الأرض ومن غربها، نحن نقرأ في الأحاديث في الروايات الشريفة عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه: - إنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ؛ إِنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ - الروايات تقول: - حَمْسَةُ أَبْوَابٍ لِشِيعَتِنَا ؛ إِنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ وَاحِدٌ لِأَهْلِ قُمْ - كم لهم من المنزلة، الشيعة عبر القرون والأجيال من الجن والإنس لهم خمسة أبواب، وواحد من هذه الأبواب الخمسة لأهل قُمْ - إِنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ - إمامنا الرضا يقول: - بَابٌ وَاحِدٌ لِأَهْلِ قُمْ - ولأهل قُمْ منها بابٌ واحد، ثم يقول إمامنا الرضا: - فَطُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ ثُمَّ طُوبَى لَهُمْ - وأنا أقول لكم يا أهل قُمْ: - طُوبَى لَكُمْ ثُمَّ طُوبَى لَكُمْ ثُمَّ طُوبَى لَكُمْ - هذا الباب بعبارة واضحة وصرحة هو فاطمة بنتُ موسى ابن جعفر ...!! أليس أنتم تخاطبونها في زيارتها: - يَا فَاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ - هو هذا الباب، هذا هو الباب المفتوح من مدينة قُمْ إلى الجنان: فَاطِمَةُ بِنْتُ بَابِ الحَوَائِجِ.

سَلَامٌ عَلَى فَاطِمَةَ، سَلَامٌ عَلَى أَبِيهَا، سَلَامٌ عَلَى أُخِيهَا، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.
وَأَتْرُكُكُمْ فِي رِعَايَةِ القَمَرِ ...

يَا كَاشِفَ الكَرْبِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَيْنِ إِكْشِفِ الكَرْبَ عَن وَجْهِنَا وَوَجْهِه مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإِتْرَتِ
بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَيْنِ ...

ملتقانا غداً يتجدد ولازلنا في أجواء ظلامه فاطمة، لا تنسوا كبروا على أنفسكم: ما هذه الغميرة في حقي والسنة عن ظلامتي؟! .. إنها فاطمة تخاطبني وتخاطبكم؟! .. ولقاؤنا يتجدد في هذه الحلقات لبيك يا فاطمة ..
سَأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com